

نماذج من الرقي الأخلاقي

(٢٠)

إعداد الدكتور

عبد العزيز بن عبد الله الحميدي

الأستاذ بجامعة أم القرى

والمدرس بالمسجد الحرام



بسم الله الرحمن الرحيم





مواقف في الفراسة وسرعة البديهة





**من مواقف أمير المؤمنين عمر
رضي الله عنه**

أخرج المؤرخ عمر بن شبة من
خبر سعيد بن عبد العزيز: أن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه أغزى جيشا
فغزا فيهم فتى كان يدنو من عمر رضي
الله عنه ويألفه، فأوصى به عمر صاحب
البعث خيرا، فكان معه، فراودته جارية
لصاحب الجيش أو لرفيق له عن نفسها
فامتنع منها، فأخذت نفقةً لسيدها
فجعلتها في عيبة الفتى، فافتقدها



صاحبها فوجدها في عيبة الفتى، فقطع
يده، ثم أراد حسمها بالنار فامتنع
عليهم فمات.

فلما قفل الجيش سأل عمر رضي
الله عنه عن الفتى، فأخبروه بأمره، قال:
وييد عمر رضي الله عنه عصا، فجعل
ينكت بها الأرض ويقول: والله مازنى
وماسرق، والله مازنى وماسرق! هل
كانت معكم جارية؟ قالوا: نعم، قال:
إيتوني بها، فأتوه بها فسألها فاعترفت،
فأمر بها عمر رضي الله عنه فقتلت به .



قال سعيد: فمن يومئذ قال عمر
رضي الله عنه: لا يقطع إلا إمام.
قال سعيد: وكتب عمر بن
الخطاب رضي الله عنه: من استعملناه
منكم فليجعل الرفق - يعني العدل
والأمانة - ^(١).

فهذه فراسة صادقة من أمير

(١) تاريخ المدينة المنورة / ٨٢٠ - ٨٢١ .



المؤمنين عمر رضي الله عنه، حيث أدرك أولاً أن
دين ذلك الفتى يمنعه من ارتكاب
الفواحش، ثم أدرك ثانياً أنه قد وقع في
حبائل امرأة شيطانة فكادت له حتى
أوقعته في تهمة هو برئ منها .

وهكذا ظهرت لنا صفة من
صفات أمير المؤمنين عمر التي تميز بها،
فكم هي الصفات السامية والأخلاق
العالية التي تفوق فيها !!

ومن ذلك ما أخرجه الحافظ ابن
عساكر من خبر الأحنف بن قيس قال:



ماسمع الناس بمثل عمر بن الخطاب
في باب الدين والدنيا، كان منور القلب
فطنا بجميع الأمور، يَئِنَاه يطوف ذات
ليلة سمع امرأة تقول في الطواف وهي
تنشد :

فمنهن من تُسقى بعذب مبرد
نُقاخ فتلكم عند ذلك قرَّت
ومنهن من تُسقى بأخضر آجن
أُجاج ولولا خشية الله فرَّت
ففطن رحمه الله إلى ماتشكو،
فبعث إلى زوجها، فقال لرجل: استنكه



فمه، فوجده متغير الفم فخيره بين
خمسمائة درهم وجارية من الفيء على
أن يطلقها، فاختار خمسمائة والجارية
فطلقها ^(١).

فهذا أسلوب بليغ في الشكوى
من تلك المرأة، وفكرٌ لمّاح وعاطفةٌ
جياشة ونظرة رحيمة حانية من أمير
المؤمنين عمر رضي الله عنه، فقد فهم

(١) تاريخ دمشق ٤٤/٣٥٥.

مشكلة تلك المرأة التي عبّرت عنها
بالتلميح، وحل مشكلتها بعدل وحزم،
وهكذا تكون سياسة العدل والرحمة
والشعور بالمسؤولية .

موقف لكعب بن سور الأسدي رضي الله عنه

ذكر أبو الحسن الماوردي من
رواية الزبير بن بكار عن إبراهيم
الحرمي بن محمد بن معن الغفاري أن
امراً أّتت عمر بن الخطاب رضي الله
عنه فقالت: يا أمير المؤمنين إن زوجي
يصوم النهار ويقوم الليل وأنا أكره أن
أشكوه وهو يعمل بطاعة الله، فقال لها:
نعمَ الزوج زوجك، فجعلت تكرر
عليه القول وهو يكرر عليها الجواب،
فقال له كعب بن سور الأسدي: يا أمير



المؤمنين هذه امرأة تشكو زوجها في
مباعدته إياها في فراشه، فقال له عمر
رضي الله عنه كما فهمت كلامها فاقض
بينهما، فقال كعب: عليّ بزوجها فأتي
به، فقال: إن امرأتك تشكوك فقال:
أفي طعام أو شراب؟ قال: لا في واحد
منهما، فقالت المرأة:

يا أيها القاضي الحكيم رَشِدْهُ
ألهى خليلي عن فراشي مسجده
زَهَّده في مضجعي تعبده
نهاره وليله ما يرقده



فلستُ في أمر النساء أحده
فاقض القضا يا كعب لا تُردده

فقال الزوج :

زهدني في فرشها وفي الحجل
أني امرؤ أذهلني ما قد نزل
في سورة النحل وفي السبع الطول
وفي كتاب الله تخويفٌ جَلَل
فقال كعب :

إن لها حقاً عليك يا رجل
نصيبتها في أربع لمن عقل
فأعطها ذاك ودع عنك العلل



ثم قال له: إن الله قد أحل لك من
النساء مثني وثلاث ورباع، فلك ثلاثة
أيام ولياليهن تعبد فيهن ربك ولها يوم
وليلة، فقال عمر لكعب رضي الله عنه:
والله ما أدري من أي أمريك أعجب
أمن فهمك أمرهما؟ أم من حكمك
بينهما؟ إذهب فقد وليتك القضاء
بالبصرة^(١).

(١) الأحكام السلطانية / ١١٥ - ١١٦ .

ففي هذا الخبر فراسة جيدة من
كعب بن سور الأسدي رضي الله عنه
ونباهة عالية، حيث إن المرأة قد
عرضت مشكلتها بأسلوب الكناية،
وذلك من الباقة وحسن الأدب، ففهم
مرادها لأن تلك الأمور التي ذكرتها مما
يُمدح بها الرجال لا مما يعابون بها،
وقضى لها بقضاء عادل بتكليف من
أمير المؤمنين .

وعمر رضي الله عنه مشهور
بالفراسة والنباهة، وقد تقدم لنا أمثلة



على ذلك، ولكن ربما كان فكره
مشغولا بشيء من الأمور العامة والمرأة
تكلمه .

ولقد كان متجردا للحق بريئا من
حظ النفس حينما أثنى على كعب بن
سور وولاه القضاء في تلك القضية .

وفي هذا الخبر مثل من الرقي
الأخلاقي الذي بلغت إليه الأمة
الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين
الذين اقتدوا برسول الله ﷺ ؛ فقد أبدى
رأيه كعب بن سور - وهو الشاب



حديث السن – أمام أمير المؤمنين عمر
ولم يخش أن يتخذ منه موقفا شديدا
بسبب تدخله في تلك القضية التي فهم
أبعادها وخفيت على عمر، ولو كان
عمر من الأنانيين الذين يعملون لبناء
أجسادهم الخاصة لما اجتراً الشاب كعب
ابن سور على أن يذكر رأيه في تلك
القضية، ولكنه كان يدرك أن عمر
سيسره وجود المتفوقين فكريا في أمته،
وسيسره وجود من يحل مشكلة تلك
المرأة .



ولقد كان أمير المؤمنين عمر رضي
الله عنه موفقا كل التوفيق لما أثنى على
كعب في فهم قضية تلك المرأة؛ وأمره
بأن يقضي بينها وبين زوجها، ولما وفق
كعب في القضاء بينهما أثنى عليه عمر،
واغتتم وجود ذلك الشاب المتفوق
فكريا فولاه قضاء البصرة .

إن هذا السلوك العالي من أمير
المؤمنين عمر يندر وجود مثله في
التاريخ، ولقد كان لتخلقه العظيم
بخلق الإيثار ؛ وبراءته التامة من



الأنانية والأثرة ؛ وبعْد نظره في سياسة
أُمور الأُمة .. كان ذلك دافعاً لبروز
عدد كبير من أبناء الأُمة المتميزين في
مختلف المجالات الاجتماعية
والسياسية، أو ليس هو الذي يقول:
أتمنى ملء هذه الغرفة رجالاً كأبي
عبدة !



من مواقف المغيرة بن شعبة رضي الله عنه

من ذلك ما روي عن زيد بن
أسلم عن أبيه أن عمر استعمل المغيرة
ابن شعبة على البحرين، فكرهوه،
فعزله عمر، فخافوا أن يرده فقال
دهقانهم^(١): إن فعلتم ما أمركم لم يردّه
علينا، قالوا: مُرْنَا، قال: تَجْمَعُونَ مائة ألف

(١) يعني رئيسهم والمقدم فيهم .



حتى أذهب بها إلى عمر، فأقول إن
المغيرة اختان هذا فدفعه إليّ قال:
فجمعوا له مائة ألف، وأتى عمر، فقال
ذلك، فدعا المغيرة فسأله، قال: كذب
أصلحك الله إنما كانت مئتي ألف، قال:
فما حملك على هذا؟ قال: العيال
والحاجة، فقال عمر للعليج: ماتقول؟
قال: لا والله لأصدقنك ما دفع إليّ
قليلا ولا كثيرا، فقال عمر للمغيرة: ما



أردت إلى هذا؟ قال: الخبيث كذب علي
فأحببت أن أخزيه ^(١).

فهذا مثل على سرعة البديهة،
وحسن التخلص من المآزق، فقد أراد
أهل البحرين أن يوقعوا المغيرة في
مشكلة مالية ليتخلصوا منه، وهم
يعلمون صرامة عمر وشدته في هذا
الجانب، ولكن المغيرة كان أدهى منهم،

(١) سير أعلام النبلاء ٢٦/٣.

مع أنهم قد خططوا لهذا الأمر وكان هو
على البديهة .

وقد صدق في وصفه قبيصة بن
جابر حينما قال: صحبت المغيرة بن
شعبة، فلو أن مدينة لها ثمانية أبواب،
لا يُخْرَج من باب منها إلا بمكر لخرج
من أبوابها كلُّها ^(١) .

(١) سير أعلام النبلاء ٣/ ٣٠ .

**من مواقف عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما**

من ذلك ما أخرجه عبد بن حميد
والنحاس من حديث سعد بن عبيدة:
أن ابن عباس كان يقول: لِمَنْ قتل
مؤمنًا توبة، فجاءه رجل فسأله أَلَمِنْ قتل
مؤمنًا توبة؟ قال: لا، إلا النار، فلما قام
الرجل قال له جلساؤه: ما كنت هكذا
تفتينا، كنت تفتينا أن لمن قتل مؤمنًا
توبة، فما شأن هذا اليوم؟ قال: إني أظنه
رجلا يغضب يريد أن يقتل مؤمنًا،



فبعثوا في أثره فوجدوه كذلك^(١) .

فابن عباس - لدقة فراسته - قرأ
في وجه ذلك الرجل أنه يريد أن يُقَدِّم
على جريمة قتل ثم يتوب بعد ذلك،
فأجابه بما يُعْظَم في نفسه جانب الخوف
من الله تعالى والمصير السيء في الآخرة .
وجواب عبد الله بن عباس هذا
يُعَدُّ من الأجوبة الدعوية، أما جوابه

(١) الدر المنثور (٤/ ٦٠٤) .

تلاميذه في أن القاتل له توبة فهو من
الأجوبة العلمية، والأجوبة العلمية هي
التي يُبين فيها العالم الحكم على المسائل
كما جاءت في الشريعة من غير نظر إلى
الملابسات التي تحيط بقضية من
القضايا، بينما الأجوبة الدعوية يُنظر
فيها على أنها تعالج قضية واقعة تكتنفها
ملابسات تستدعي النظر من العالم
لإصدار جواب يراعى فيه كونها قضية
واقعة مع ما يكتنفها من الملابسات .
وابن عباس بهذا الجواب يُعدُّ



قدوة حسنة لمن عاصروه أو جاؤوا
بعده في التفريق بين الأجوبة العلمية
والأجوبة الدعوية .

ومن الذين علمتُ بأنهم سلكوا
هذا المسلك الإمام المجدد محمد بن
عبد الوهاب رحمه الله، فإنه قد ذهب إلى
أهل قرية يقدِّسون سيِّدًا من الأموات
ويصرفون له بعض أنواع العبادة،
فسألوه عن معنى «لا إله إلا الله»، فقال
لهم: معناها لا سيِّد إلا الله، فهذا جواب
دعوي ممتَّ فيه مراعاة أن السائلين



الذين سألوا هذا السؤال يريدون من
الشيخ أن يجيبهم بالجواب العلمي
الذي يقرره في دروسه وكتبه من أن
معنى «لا إله إلا الله» لا معبود بحق
سوى الله، ولربما لبسوا بعد ذلك على
أتباعهم بأنهم لا يعبدون إلا الله، وأن
ما يقومون به تجاه ذلك السيد ليس
عبادة له .

فلو أن الشيخ أجابهم بهذا
الجواب لم يصل إلى ما وصل إليه من
تحذيرهم من عبادة ذلك السيد .



من مواقف القاضي إياس بن معاوية

من المشهورين بالحكمة وسرعة
البديهة القاضي إياس بن معاوية رحمه
الله تعالى قال الحافظ ابن كثير في
ترجمته: وقال: بعضهم: سأل رجل
إياسا عن النبيذ فقال: هو حرام، فقال
الرجل: فأخبرني عن الماء، فقال:
حلال، قال: فالكسور، قال: حلال،
قال: فالتمر، قال: حلال، قال: فما باله
إذا اجتمع حرم؟ فقال إياس: أرأيت لو
رمىك بهذه الحفنة من التراب
أتوجعك؟ قال: لا، قال: فهذه الحفنة



من التَّبَنُّ؟ قال: لا توجعني، قال: فهذه
الغرفة من الماء؟ قال: لا توجعني شيئاً،
قال: أفرأيت إن خلطت هذا بهذا وهذا
بهذا حتى صار طينا ثم تركته حتى
استحجر ثم رميتك أيوجعك؟ قال:
إي والله وتقتلني، قال: فكذلك تلك
الأشياء إذا اجتمعت ^(١).

(١) البداية والنهاية ٩/ ٣٥٠، وقوله «فالكسور»
يفهم من سياق الخبر أنها مواد صغيرة توضع
مع النبيذ لتحسينه.



وهذا تشبيهه بليغ من القاضي
إياس أقنع به ذلك الرجل المعترض،
وماله لا يقتنع وقد مثل له بشيء يقتنع
به جميع العقلاء وبهذا يكون القاضي
إياس من الدعاة الموفقين إلى هداية
الناس والتأثير عليهم بتوفيق الله تعالى
ثم بذكائه الخارق وموهبته العالية
وبلاغته الفائقة .

قال الحافظ ابن كثير: قالوا
وتحاكم إليه اثنان فادّعى أحدهما عند
الآخر مالا وجهده الآخر، فقال إياس



للمودع: أين أودعته؟ قال: عند شجرة
في بستان، فقال: انطلق إليها فقف
عندها لعلك تتذكر، وفي رواية أنه قال
له: هل تستطيع أن تذهب إليها فتأتي
بورق منها؟ قال: نعم، قال: فانطلق،
وجلس الآخر فجعل إياس يحكم بين
الناس ويلاحظه، ثم استدعاه فقال له:
أَوْصِلْ صاحبك بَعْدُ إِلَى الْمَكَانِ؟ قال:
لَا بَعْدُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ، فقال له: قم
ياعدو الله فَأَدِّ إِلَيْهِ حَقَّهُ وَإِلَّا جَعَلْتُكَ
نَكَالًا، وجاء ذلك فقام معه فدفع إليه

وديعته بكمالها^(١) .

وهكذا استخدم القاضي إياس
ذكاءه الحاد وفراسته الدقيقة في كشف
المعتدين الظالمين، والفراسة موهبة
عالية يهبها الله تعالى لمن يشاء من عباده.
وقال الحافظ ابن كثير أيضا:
وجاء آخر فقال له: إني أودعت عند
فلان مالا وقد جحدني، فقال له:

(١) البداية والنهاية ٩ / ٣٥١ .

أذهب الآن وائتني غدا، وبعث من
فوره إلى ذلك الرجل الجاحد فقال له:
إنه قد اجتمع عندنا ههنا مال فلم نر له
أميّنا نضعه عنده إلا أنت، فضعه عندك
في مكان حريز، فقال له: سمعا وطاعة،
فقال له: اذهب الآن وائتني غدا،
وأصبح ذلك الرجل صاحب الحق
فجاء فقال له: اذهب الآن إليه فقل له:
أعطني حقي وإلا رفعتك إلى القاضي،
فقال له ذلك فخاف أن لا يودع إذا
سمع الحاكم خبره، فدفع إليه ماله



بكماله، فجاء إلى إياس فأعلمه، ثم جاء
ذلك الرجل من الغد رجاءً أن يودع
عنده فانتهره إياس وطرده وقال له:
أنت خائن ^(١) .

ففي هذا الخبر مقدره فائقة من
القاضي إياس على تخلص حقوق
المسلمين بعضهم من بعض، وهذا مثل
على ذكائه الحاد وسرعة بديته .

(١) البداية والنهاية ٣٥١ / ٩ .

من مواقف أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور

قال ابن القيم رحمه الله تعالى: ومن دقيق الفراسة أن المنصور جاءه رجل فأخبره أنه خرج من تجارة فكسب مالا فدفعه إلى امرأته فذكرت أنه سرق من البيت ولم ير نقبا ولا أمانة، فقال المنصور: منذ كم تزوجتها قال: منذ سنة قال: بكرًا أو ثيبًا قال: ثيبًا قال: فلها ولد من غيرك قال: لا فدعا له المنصور بقارورة طيب يتخذه حادًّا الرائحة غريب النوع فدفعها إليه وقال



له تطيب من هذا الطيب فإنه يذهب
غمك، فلما خرج الرجل من عنده قال
المنصور لأربعة من ثقاته: ليقتلوا على
كل باب من أبواب المدينة واحد منكم
فمن شم منكم رائحة هذا الطيب من
أحد فليأت به، وخرج الرجل بالطيب
فدفعه إلى امرأته فلما شمته بعثت منه إلى
رجل كانت تحبه وقد كانت دفعت إليه
المال فتطيب منه ومرت مجتازاً ببعض
أبواب المدينة فشم الموكل بالباب رائحة
طيبة فأتى به المنصور فسأله: من أين



لك هذا الطيب فلجلج في كلامه فبعث
به إلى والي الشرطة فقال: إن أحضر لك
كذا وكذا من المال فخل عنه وإلا
فاضربه ألف سوط فلما جرد للضرب
أحضر المال على هيئته، فدعا المنصور
صاحب المال فقال: إن رددت إليك
المال تحكمني في امرأتك قال: نعم قال:
هذا مالك وقد طلقت المرأة منك^(١).

(١) الطرق الحكمية في السياسة الشرعية / ٥٤ .

فهذا مثل للنباهة الدقيقة
والتخطيط المحكم، وقد كان أمير
المؤمنين أبو جعفر المنصور مشهوراً
بالذكاء الحاد والفطنة اللطيفة، ولقد
قام في حل هذه القضية بدور القضاة
مع شغله الكبير بإدارة شؤون الدولة
الإسلامية، مما يدل على تمتعه بطاقة
قوية ومقدرة فكرية عالية .



موقف لأبي بكر الباقلاني

ذكره الحافظ ابن كثير في ترجمته
قال: ذكر الخطيب وغيره أن عضد
الدولة بعثه في رسالة إلى ملك الروم،
فلما انتهى إليه إذا هو لا يدخل عليه
أحد إلا من باب قصير كهيئة الراكع،
ففهم الباقلاني أن مراده أن ينحني
الداخل عليه كهيئة الراكع لله عز وجل،
فدار بقفاه إلى الملك ودخل الباب
بظهره يمشي إليه القهقري، فلما وصل
إليه انفتل فسلم عليه، فعرف الملك



ذكاءه ومكانه من العلم والفهم
فعظمه.

قال: ويقال إن الملك أحضر بين
يديه آلة الطرب المسماة بالأرغل،
ليستفز عقله بها، فلما سمعها الباقلاني
خاف على نفسه أن يظهر منه حركة
ناقصة بحضرة الملك، فجعل لا يألو
[أي لا يقصر] جهداً أن جرح رجله
حتى خرج منها الدم الكثير، فاشتغل
بالألم عن الطرب، ولم يظهر عليه شيء
من النقص والخفة، فعجب الملك من



ذلك، ثم إن الملك استكشف الأمر فإذا
هو قد جرح نفسه بما أشغله عن
الطرب، فتحقق الملك وفور همته وعلو
عزيمته، فإن هذه الآلة لا يسمعها أحد
إلا طرب شاء أم أبي .

قال: وقد سأله أحد الأساقفة
بحضرة ملكهم فقال: ما فعلت زوجة
نييكم؟ وما كان من أمرها بما رُميت به
من الإفك؟ فقال الباقلاني مجيباً له على
البديهة: هما امرأتان ذُكرتا بسوء: مريم
وعائشة، فبرأهما الله عز وجل، وكانت



عائشة ذات زوج ولم تأت بولد، وأتت
مريم بولد ولم يكن لها زوج - يعني أن
عائشة أولى بالبراءة من مريم -
وكلاهما بريئة مما قيل فيها، فإن تطرق
في الذهن الفاسد احتمال ريبة إلى هذه
فهو إلى تلك أسرع، وهما بحمد الله
منزهتان مبرأتان من السماء بوحي الله
عز وجل، عليهما السلام^(١).

(١) البداية والنهاية ١١ / ٣٧٤.

^(١) من مواقف الأمير أحمد بن طولون

قال ابن القيم رحمه الله تعالى: ومن
عجيب الفراسة ماذكر عن أحمد بن
طولون أنه بينما هو في مجلس له يتنزه
فيه إذ رأى سائلا في ثوب خلق فوضع
دجاجة على رغيف وحلوى وأمر

(١) هو أبو العباس أحمد بن طولون أمير الشام ثم
مصر في عهد العباسيين توفي في عام سبعين
ومائتين .



بعض الغلمان فدفعه إليه، فلما وقع في
يده لم يهش له ولم يعباُ به فقال للغلام:
جئني به، فلما وقف قدامه استنطقه
فأحسن الجواب ولم يضطرب من
هيئته فقال: هات الكتب التي معك
واصدقني، من بعثك؟ فقد صح عندي
أنك صاحب خبر، وأحضر السياط
فاعترف فقال بعض جلسائه: هذا والله
السحر قال: ما هو بسحر ولكن فراسة
صادقة، رأيت سوء حاله فوجهت
بطعام يشره بأكله الشبعان فما هش له



ولا مد يده إليه، فأحضرتَه فتلقاني بقوة
جأش، فلما رأيت وثاقة حاله وقوة
جأشه علمت أنه صاحب خبر فكان
كذلك .

قال: ورأى يوما حمالا يحمل
صناً^(١) وهو يضطرب تحته فقال: لو كان
هذا الاضطراب من ثقل المحمول

(١) الصن كما جاء في القاموس شبه السلة المطبقة
يجعل فيها الخبز .

لغاصت عنق الحمال وأنا أرى عنقه
بارزة وماأرى هذا الأمر إلا من
خوف، فأمر بحط الصن فإذا فيه جارية
مقتولة وقد قطعت فقال: اصدقني عن
حالتها، فقال: أربعة نفر في الدار الفلانية
أعطوني هذه الدنانير وأمروني بحمل
هذه المقتولة فضربه وقتل الأربعة .

قال: وكان يتفكر ويطوف يسمع
قراءة الأئمة فدعا ثقتة وقال: خذ هذه
الدنانير وأعطها إمام مسجد كذا فإنه
فقير مشغول القلب، ففعل وجلس معه



وبأسطه فوجد زوجته قد ضربها الطلق
وليس معه ما يحتاج إليه، فقال: صدق،
عرف شغل قلبه في كثرة غلطه في
القراءة^(١).

فهذه ثلاثة مواقف في الفراسة
للأمير أبي العباس أحمد بن طولون
رحمه الله تعالى، وهي تدل على مهارة

(١) الطرق الحكمية في السياسة الشرعية / ٥٨ -

فائقة في إدراك حقائق الأمور من
أماراتها وأطرافها .

والفراسة تجتمع في تكوينها أمور
منها: أولاً توفيق الله تعالى، وذلك مبني
على استقامة الإنسان وحبه للعدل
والإصلاح .

ثانياً: موهبة ذاتية يهبها الله جل
وعلا للإنسان كما يهبه الذكاء وقوة
الحافظة .

ثالثاً: اهتمام دائم وتفكير
متواصل بالقضايا التي يتوجه الإنسان



إليها، ولا شك أن من أعمل فكره في
أمر من الأمور طويلا سيصل إلى نتائج
لا يصل إليها خالي الذهن من ذلك
الأمر .

^(١) من مواقف أمير المؤمنين المعتضد

قال الحافظ الذهبي: قال أبو علي
المحسن التنوخي: بلغني عن المعتضد
أنه كان جالسا في بيت يبنى له، فرأى
فيهم أسود منكر الخلقة يصعد السلام

(١) هو أمير المؤمنين أبو العباس أحمد بن محمد
المعتضد بالله العباسي توفي عام تسعة وثمانين
ومائتين .



درجتين درجتين ويحمل ضعف
مايحملة غيره، فأنكر ذلك وطلبه،
وسأله عن سبب ذلك فتلجلج، فكلمه
ابن حمدون فيه وقال: من هذا حتى
صرفت فكرك إليه؟ قال: قد وقع في
خَلْدِي أمر ما أحسبه باطلا، ثم أمر به
فُضْرِب مئة، وتهده بالقتل، ودعا
بالنَّطْع والسيف، فقال: الأمان أنا أعمل
في أتون الأجر، فدخل من شهور رجل



في وسطه هميان^(١)، فأخرج دنانير،
فوثبت عليه وسددت فاه وكتفته
وألقته في الأتون، والذهب معي يقوى
به قلبي، فاستحضرها، فإذا على الهميان
اسم صاحبه، فنودي في البلد، فجاءت
امراً فقالت: هو زوجي ولي منه طفل،

(١) الهميان حزام يشد في الوسط توضع به النقود .

فسلم الذهب إليها وقتله^(١) .

فهذا مثل عجيب في الفراسة، فقد
قرأ المعتضد في وجه ذلك الرجل أن له
شأنًا، وأنه قد ارتكب جريمة، فهو
حينما رأى المعتضد أدركه الخوف لما
شاع من قوة المعتضد وبطشه
بالمجرمين، فصار يسير بغير اتزان،

(١) سير أعلام النبلاء ١٣ / ٤٦٥ - ٤٦٦ .

ويعمل بسرعة غير معتادة، فلفت نظر
المعتضد.

وهذه الفراسة التي تميز بها
المعتضد عمن حوله قد وفقه الله تعالى
إليها لما كان يتصف به من العدل
والحرص الشديد على الأخذ على أيدي
الظالمين، إلى جانب أن الإنسان إذا فكر
في شيء تفكيرًا عميقًا فإنه يصل إلى
اكتشاف متعلقات هذا الشيء إلى ما لا
يصل إليه غيره، ولما كان المعتضد
مستغرق الفكر في معرفة المجرمين



وإقرار العدل فإنه يكون عنده من
الفراصة في الرجال ما لا يكون عند خالي
الذهن من هذا الأمر.

ومن ذلك ما ذكره ابن القيم رحمه
الله تعالى: أنه رُفِعَ إليه أن صيادًا ألقى
شبكته في دجلة فوقع فيها جراب فيه
كف مخصوبة بحناء وأحضر بين يديه
فهاله ذلك وأمر الصياد أن يعاود طرح
الشبكة هنالك، ففعل فأخرج جرابًا
آخر فيه رجل فاعتم المعتضد، وقال
معي في البلد من يفعل هذا ولا أعرفه،



ثم أحضر ثقة له وأعطاه الجراب وقال:
طف به على كل من يعمل الجُرْبَ
ببغداد فإن عرفه أحد منهم فاسأله
عمن باعه منه فإذا ذلك عليه فاسأل
المشتري عن ذلك ونقّر عن خبره،
فغاب الرجل ثلاثة أيام ثم عاد فقال:
لازلت أسأل عن خبره حتى انتهى إلى
فلان الهاشمي اشتراه مع عشرة جرب
وشكى البائع شره وفساده ومن جملة
ماقال أنه كان يعشق فلانة المغنية، وأنه
غيبها فلا يُعرف لها خبر وادعى أنها



هربت والجيران يقولون قتلها، فبعث
المعتضد من كبس منزل الهاشمي
وأحضره وأحضر اليد والرجل وأراه
إياهما فلما رآهما انتقع لونه وأيقن الهلاك
واعترف فأمر المعتضد بدفع ثمن
الجارية إلى مولاهما وحبس الهاشمي
حتى مات في الحبس^(١).

(١) الطرق الحكمية في السياسة الشرعية / ٥٦ .

في هذا الخبر بيان اهتمام أمير
المؤمنين المعتضد بالله بأمور رعيته،
حيث انزعج من تلك الجريمة التي
اطلع عليها، وأبدى اهتمامه الشديد في
الأمر وأعمل فكره من أجل الوصول
إلى مصدر الجريمة، ولما وقع في يده
خيطة من خيوطها وهو الجراب بدأ
البحث عن صاحب الجريمة، ومن
طريق صانعي الجُرْب توصل إلى
الرجل المتهم، فأجرى حكم العدالة
عليه .



وهذه نباهة قوية وفراصة جيدة
حيث توصل بمعرفة طرف من القضية
إلى إدراك حقيقتها.



موقف للقاضي أبي حازم^(١)

قال الإمام ابن القيم رحمه الله:
قال مكرم بن أحمد كنت في مجلس
القاضي أبي حازم فتقدم رجل شيخ
ومعه غلام حدث فادعى الشيخ عليه
ألف دينار دينا فقال: ماتقول؟ قال:

(١) هو أبو حازم عبد الحميد بن عبد العزيز تولى
القضاء في عهد المعتضد بالله العباسي وابنه
المكتفي .



نعم، فقال القاضي للشيخ: ماتشاء؟
قال: حبسه قال: لا، فقال الشيخ: إن
رأى القاضي أن يحبسه فهو أرجى
لحصول مالي، فتفرس أبو حازم فيهما
ساعة ثم قال: تلازما حتى أنظر في
أمركما في مجلس آخر فقلت له: لم
أختر حبسه؟ فقال: ويحك إني أعرف
في أكثر الأحوال في وجوه الخصوم
وجه المحق من المبطل وقد صارت لي
بذلك دراية لا تكاد تخطيء وقد وقع لي
أن سباحة هذا بالإقرار عين كذبه ولعله



ينكشف لي من أمرهما ماأكون معه على
بصيرة، أما رأيت قلة تعاصيهما في
المنافرة وقلة اختلافهما وسكون
طباعهما مع عظم المال، وماجرت عادة
الأحداث بفرط التورع حتى يقر مثل
هذا طوعا عجلا منشرح الصدر على
هذا المال، قال: فنحن كذلك نتحدث
إذ أتى الأذن يستأذن على القاضي
لبعض التجار فأذن له فلما دخل قال:
أصلح الله القاضي إني بليت بولد لي
حدث يتلف كل مال يظفر به من مالي



في القيّان^(١) عند فلان فإذا منعتة احتال
بحيل تضطرنني إلى التزام الغُرم عنه،
وقد نصب اليوم صاحب القيّان يطالب
بألف دينار حالا وبلغني أنه تقدم إلى
القاضي ليقر له فيسجنه وأقع مع أمه
فيما ينكد عيشنا إلى أن أفضي عنه، فلما
سمعت بذلك بادرت إلى القاضي

(١) أي الإمام المملوكات .

لأشرح له أمره، فتبسم القاضي وقال
له: كيف رأيت؟ فقلت: هذا من فضل
الله على القاضي فقال عليّ بالغلام
والشيخ فأرهب أبو حازم الشيخ
ووعظ الغلام فأقر فأخذ الرجل ابنه
وانصرفاً^(١).

فهذه فراسة جيدة من القاضي أبي

(١) الطرق الحكمية في السياسة الشرعية / ٤٠ .

حازم من ناحية قراءة ما في الوجوه من
تأثرات وانفعالات، فلم يتسرع في
الحكم بالظاهر المبني على إقرار المدعى
عليه لينكشف له من أمور الباطن
ما يهديه إلى الوصول إلى الحق، وليس
القاضي ملزماً بالحكم الفوري، فإذا
كان في شك من القضية فإن في تأجيلها
فسحة للتأمل والمقارنة، أو حصول أمر
خارجي يكشف الوضع الحقيقي كما
هو الحال في هذه القضية .



موقف لصاحب شرطة أمير المؤمنين

^(١)
المكتفي بالله

ذكر ابن القيم رحمه الله تعالى أن
اللصوص أخذوا في زمن المكتفي بالله
مالا عظيما فألزم المكتفي صاحب
الشرطة بإخراج اللصوص أو غرامة

(١) هو أمير المؤمنين علي بن أحمد العباسي وأبوه

المعتضد بالله ولقبه المكتفي بالله توفي في عام

خمسة وتسعين ومائتين.



المال، فكان يركب وحده ويطوف ليلاً
ونهاراً إلى أن اجتاز يوماً في زقاق خال
في بعض أطراف البلد فدخله مُنكراً
ووجدته لا ينفذ، فرأى على بعض أبوابه
شوك سمك كثير وعظام الصلب،
فقال لشخص: كم يقوم التقدير ثمن
هذا السمك الذي هذا عظامه؟ قال:
دينار، قال: أهل الزقاق لا تحتل
أحوالهم مشترى مثل هذا لأنه زقاق بين
الاختلال إلى جانب الصحراء لا ينزله
من معه شيء يخاف عليه أو له مال ينفق



منه هذه النفقة، وماهي إلا بلية ينبغي
أن يُكشف عنها فاستبعد الرجل هذا
وقال: هذا فكر بعيد فقال: اطلبوا لي
امرأة من الدرب أكلمها فدق بابا غير
الذي عليه الشوك واستسقى ماء
فخرجت عجوز ضعيفة فما زال يطلب
شربة بعد شربة وهي تسقيه وهو في
خلال ذلك يسأل عن الدرب وأهله
وهي تخبره غير عارفة بعواقب ذلك،
إلى أن قال لها: وهذه الدار من يسكنها
وأوماً إلى التي عليها عظام السمك؟



فقال: فيها خمسة شبان أعفار^(١) كأنهم
تجار وقد نزلوا منذ شهر لانراهم نهارًا
إلا في كل مدة طويلة، ونرى الواحد
منهم يخرج في الحاجة ويعود سريعًا
وهم في طول النهار يجتمعون فيأكلون
ويشربون ويلعبون بالشطرنج والنرد
ولهم صبي يخدمهم، فإذا كان الليل

(١) أي بيض الوجه .

صدروا إلى دار لهم بالكرخ ويدعون
الصبي في الدار يحفظها، فإذا كان سحرا
جاؤوا ونحن نيام لانشعر بهم فقال
للرجل: هذه صفة لصوص أم لا؟
قال: بلى، فأنفذ في الحال فاستدعى
عشرة من الشرط وأدخلهم إلى أسطحة
الجيران ودق هو الباب فجاء الصبي
ففتح فدخل الشرط معه فما فاتته من

القوم أحد فكانوا هم أصحاب الجناية
بعينهم^(١) .

فهذا الخبر فيه موقفان: الأول
موقف حزم وقوة وعدالة من أمير
المؤمنين المكتفي بالله، حيث استعظم
تلك السرقة الكبيرة فجعل رئيس
الشرطة بين خيارين: العثور على

(١) الطرق الحكمية في السياسة الشرعية / ٥٩ -
٦٠ .

الصوص، أو غرامة ذلك المال
المسروق، فكان هذا الخزم الشديد دافعا
لرئيس الشرطة كي يبذل قصارى
جهده في العثور على اللصوص .
والثاني: موقف لرئيس الشرطة
حيث بذل جهده وأعمل فكره في
البحث عن اللصوص إلى أن اهتدى
إليهم بتوفيق الله تعالى ثم بدهائه
ونباهته وحسن فراسته.



موقف للوزير محمد بن السَّلم
من أخبار أمير الأندلس
عبدالرحمن بن الحكم أنه تكررت
الشكوى عليه من ولاية المدينة واحداً
بعد واحد، فأقسم ألاَّ يُؤلي المدينة رجلاً
من أهل قرطبة فكشف عن من يستحق
هذا من سُكَّان الكُور^(١) من موالیه فأشير

(١) أي القرى .



له إلى محمد بن السلم، ووُصفَ عنده
بالحجّ^(١) وحُسن العقل والتواضع فبعث
فيه وولاه المدينة، فلما ركب أوّل يوم
وُلّي فيه المدينة إلى القصر، قيل له قتل
بالقصاصين في شيرة^(٢) فقال نُؤتى به، فلما
صار بين يديه أمر بانزال القتل في

(١) يعني بقوة الحجّة .

(٢) الشيرة كالقفّة وعاء توضع به الأشياء .

الرصيف لعله يمرُّ به أحدٌ ممن يعرفه،
وأمر بتقديم الشيرة إليه فنظر إلى شيرة
جديدة فقال عليّ بالحصَّارين كلهم،
تجارهم وعمَّال الأيدي. فلما أتى بهم،
قدَّم نفسه إلى وجوههم فقال لهم:
«عمل الشيرات والقفاف مشته أو
يعرف بعضهم عمل بعض». فقالوا له:
«بل يعرف بعضنا أعمال بعض، ونعرف
أعمال أهل الكور من أعمالنا بقرطبة»
فأمر بإبراز الشيرة إليهم فقالوا: «هذه



من عمل فلان وهو في الجماعة واقف». فأمُر بتقديمه فقدم إليه فقال: نعم هذه الشيرة اشتراها مني بالأمس فتى عليه هيئة خدمة السلطان ووصفه كذا، فقال الشرطُ والمشترون: هذه صفة فلان الأخرس الساكن برُصافة، فنَهَضَ إليه وفُتِشَ عليه فوُجِدَت ثيابُ القَتِيلِ عنده

فلما بلغ الخبر عبدالرحمن أمر بتوليته
الوزارة مع المدينة، فلما دخل البيت
صاروا له كلهم تبعاً في الرأي^(١) .
فهذا الوزير كان حاذقاً في معرفة
صاحب الجريمة من متعلقاتها، فكان
الخيطة الذي عرف به القاتل ذلك
الوعاء الذي وُضع فيه القتل، فقاده

(١) تاريخ افتتاح الأندلس لابن القوطية / ١١٤ .

ذلك إلى معرفة صانع الوعاء، ثم إلى
معرفة من اشتراه حتى انكشفت
الجريمة.

وفي الخبر موقف يذكر للأمير
عبد الرحمن بن الحكم في حسن اختيار
الولادة، وتقدير أهل النبوغ والتفوق،
فحينما نجح هذا الوالي في كشف تلك
الجريمة الخفية كافأه الأمير عبد الرحمن
بإسناد الوزارة إليه مع إمارة قرطبة .

موقف للقاضي ابن العديم رحمه الله تعالى

ذكر الحافظ ابن حجر في ترجمة
القاضي إبراهيم بن محمد بن عمر
العقيلي ابن العديم: أن ابن العديم
ادعى عنده مُدَّعٍ على آخر بمبلغ فأنكر،
فأخرج المدعي وثيقة فيها «أقر فلان بن
فلان» فأنكر المدعي عليه أن الاسم
المذكور في الوثيقة اسم أبيه، قال له: فما
اسمك أنت؟ قال: فلان، قال: واسم
أبيك، قال: فلان، فسكت عنه القاضي
وتشاغل بالحديث مع من كان عنده

حتى طال ذلك، وكان القارئ يقرأ
عليه في صحيح البخاري، فلما فرغ
المجلس صاح القاضي: يا ابن فلان،
فأجابه المدعى عليه مبادراً، فقال له:
ادفع لغريمك حقه، فاستحسن من
حضر هذه الحيلة التي استغفل بها
المدعى عليه حتى التجأ إلى
الاعتراف^(١).

(١) الدرر الكامنة ١/ ٦٤ - ٦٥ .

فهذا من فراسة القاضي ابن
العديم ونباهته، فقد اضطرَّ المدعى
عليه إلى الاعتراف بالاسم الذي ذكره
المدعي بالحيلة، ثم حكم عليه بإقراره،
واختصر القضية التي قد تطول بسبب
إنكار المدعى عليه .



من مواقف

المنصور بن أبي عامر حاكم الأندلس

قال المؤرخ ابن عذاري: ومن ذلك [أي من أخبار عدل المنصور] قصة الجوهري التاجر، وذلك أن رجلاً جوهرياً من تجار المشرق قصد المنصور من مدينة عدن بجوهر كثير، وأحجار نفيسة، فأخذ المنصور من ذلك ما استحسنته، ودفع إلى الجوهري التاجر صُـرَّتَه، وكانت قطعة يمانية. فأخذ التاجر في انصرافه طريق الرملة



على شط النهر، فلما توسطها واليومُ
قائظٌ وعرقُه مُنصبٌ دعتَه نفسه إلى
التبرّد في النهر، فوضع ثيابه وتلك
الصُّرة على الشط، فمرت حدأةٌ،
فاختطفت الصرة، تحسبها لحماً،
وصاعدت في الأفق بها ذاهبة، فقطعت
الأفق الذي تنظر إليه عين التاجر،
فقامت قيامته وعلم أنه لا يقدر أن
يستدفع ذلك بعدوى ولا بحيلة، فأسرَّ
الحزن في نفسه، ولحقته لأجل ذلك علةٌ
اضطرب فيها. وحضر الدفع إلى



التجار، فحضر الرجل لذلك بنفسه،
فاستبان له مابه من المهانة والكآبة،
وفقد ماكان عنده من النشاط وشدة
العارضة. فسأله المنصور عن شأنه،
فأعلمه بقصته، فقال له: هلا أتيت إلينا
بحدثان وقوع الأمر؟ فكنا نستظهر على
الحيلة، فهل هَدِيت إلى الناحية التي
أخذ الطائر إليها؟ قال: مرَّ مُشرقاً على
سَمْتُ هذه الجنان الذي يلي قصرِك!
يعني الرملة، فدعا المنصور شرطيه
الخاص به فقال له: جئني بمشيخة أهل



الرملة الساعة، فمضى، وجاء بهم
سريعاً، فأمرهم بالبحث عمن غيّر
حال الإقلال منهم سريعاً، وانتقل عن
الإضاعة دون تدريج، فتناظروا في
ذلك، ثم قالوا: يامولانا! مانعلم إلا
رجلاً من ضعفائنا كان يعمل هو
وأولاده بأيديهم، ويتناولون السّقي
بأقدامهم عجزاً عن شراء دابة، فابتاع
اليوم دابة واكتسى هو وولده كسوة
متوسطة. فأمر بإحضاره من الغد،
وأمر التاجر بالغدو إلى الباب، فحضر



الرجل بعينه بين يدي المنصور،
فاستدناه والتاجر حاضرٌ، وقال له:
سببُ ضاع منا وسقط إليك ما فعلت
به؟ فقال: هو ذا يامولاي؟ وضرب
بيده إلى حجة سراويله، فأخرج الصرة
بعينها، فصاح التاجر طربًا وكاد يطير
فرحًا، فقال له المنصور: صف لي
حديثها. قال: نعم! بينا أنا أعمل في
جناني تحت نخلة، إذ سقطت أمامي،
فأخذتها، وراقني منظرها، فقلت إن
الطائر اختلسها من قصرِكَ لقرب



الجوار، فاحترزت بها، ودعتني فاقتني
إلى أخذ عشرة مثاقيل عِيُونًا كانت معها
مصرورة، وقلت: أقل ما يكون في كرم
مولاي أن يسمح لي بها. فأعجب
المنصور ما كان منه، وقال للتاجر: خذ
صرتك، وانظرها، واصدقني عن
عددها. ففعل وقال: وحق رأسك،
يامولاي، ماضاع منها شيء سوى
الدنانير التي ذكرها، وقد وهبتها له.
فقال له المنصور: نحن أولى بذلك
منك، ولانقص عليك فرحتك. ولولا



جمعه بين الإقرار والإنكار لكان ثوابه
موفوراً عليه. ثم أمر للتاجر بعشرة
دنانير عوضاً من دنانيره وللجنّان
بعشرة دنانير ثواباً لتأنيه عن إفساد
ما وقع بيده، وقال: لو بدأنا بالاعتراف
قبل البحث، لأوسعناه جزاءً! قال:
فأخذ التاجر في الشاء على المنصور، وقد
عاوده نشاطه، وقال: والله لأبشّن في
الأقطار عظيم ملكك، ولأبينن أنك
تملك طير عملك كما تملك إنسها، فلا
تعتصم منك ولا تؤذي جارك!



فضحك المنصور، وقال: اقصد في
قولك يغفر الله لك! فعجب الناس من
تلطف المنصور في أمره، وحيلته في
تفريج كربته^(١).

فهذا مثال على دهاء المنصور ابن
أبي عامر ودقة ملاحظته، وهذا التفوق
في النظر في القضايا والبحث الدقيق في
خفاياها وملابساتها إنما هو بالدرجة

(١) البيان المغرب ٢/ ٢٨٨ - ٢٩٢ .

الأولى توفيق من الله تعالى لمن حملوا في
أفكارهم هموم الأمة وأصبح إحقاق
الحق وإبطال الباطل مطلبهم الكبير،
فالذهن في هذه الحال يتفتق عن أنواع
من مجالات الحلول التي يصل بها
صاحبها إلى حل القضايا المشكلة
ومعرفة الأمور المغيبة .



من مواقف الشيخ العز بن عبد السلام^(١)

ذكر الحافظ عبد الوهاب
السبكي: أن رجلاً جاء إلى الشيخ عز
الدين بن عبد السلام فقال: رأيتك في
النوم تنشد:

وكنْتُ كذِي رَجُلَيْنِ رَجُلٍ صَحِيحَةٍ
وَرَجُلٍ رَمَى فِيهَا الزَّمَانَ فَشَلَّتْ

(١) هو أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام
السلمي، ولد عام ٥٧٧هـ وتوفي عام ٦٦٠هـ.



فسكت ساعة ثم قال: أعيش
من العمر ثلاثا وثمانين سنة فإن هذا
الشعر لكثير عزة، ولانسبة بيني وبينه
غير السن، أنا سُني وهو شيعي، وأنا
لست بقصير وهو قصير، ولست
بشاعر وهو شاعر، وأنا سُلمي وليس
هو بسلمي، ولكنه عاش هذا القدر .
قال: قلت: فكان الأمر كما قاله

رحمه الله ^(١) .

فهذه فراسة دقيقة من هذا العالم
الرباني جاءت على طريقة السبر
والتقسيم، حيث استعرض الصفات
التي يتفق فيها الناس فرأى أن بينه وبين
الشاعر كثيرٌ عزة اختلافاً في عدة أمور،
ولم يبق ما يمكن أن يتفق معه فيه إلا
السنن، ولما كان كثير عزة قد عاش

(١) طبقات الشافعية الكبرى (٥/١٠٢) .



ثلاثا وثمانين سنة فإن العز بن عبد
السلام قد فسر الرؤيا بأنه يعيش ثلاثا
وثمانين سنة كما عاش كثير عزة، وقد
وقع ذلك كما فسر به الرؤيا رحمه الله .
وهذا الخبر يدل على سعة اطلاع
العز بن عبد السلام حيث عرف الشاعر
صاحب البيت المذكور وحيث كان
يعرف سيرة كُثْرٍ عزة الشاعر مع أن
الأدب ليس من اختصاص العز بن
عبد السلام .



موقف للقاضي مصطفى التركي رحمه الله
هو أحد القضاة في عهد الدولة
العثمانية ويعرف «كوجك مصطفى»
وقد تولى قضاء الشام سنة إحدى بعد
الألف، وقد سلك في قضائه مسلكا
حسنا، وكان يتحرى في أحكامه
ويحررها خصوصا فيما يتعلق بالجند
ومدايتهم.

وكان يحط على المرايين، وقد دخل
عليه خصمان أحدهما جندي، فحرر
عليه ولم يسع الجندي إلا الترك لرباه،



ولما فاته ما يحصل له من الربا أنكر رهنا
كان عنده للمدين، فقال للراهن: أقم
عليه البينة، فقال: إنه لا يتجرأ أحد على
الشهادة عليه، فقال للجندي: ادن مني،
فدنا منه، فأخذ خاتمه منه وأعطاه
للمدعي عليه وقال له: خذ هذا الخاتم
واذهب إلى بيت هذا الرجل وقل لهم:
أعطوني الرهن الذي صفته كذا وكذا
وخذوا هذا الخاتم أمانة، فذهب وجاء
بالرهن كما وصفه الراهن فاعترف به .
وكان له من قبيل هذه الفراسة



أشياء كثيرة فتهازع الناس إليه في طلب
الحقوق، وكان إذا مر في أسواق دمشق
دعاه أهله^(١).

وهكذا استخرج هذا القاضي
القوي الفطن الرهن من ذلك الجندي
الجاحد بهذه الحيلة الناجحة.

(١) المختار المصون للدكتور محمد بن حسن موسى
١١٦٢/ عن خلاصة الأثر في أعيان القرن
الحادي عشر للشيخ فضل الله المحيي .



وبغير هذا التصرف فقد كان من الصعب استخراج الحق منه لعدم جرأة الناس على الشهادة عليه .

وكذلك يكون القضاة الذين نور الله تعالى بصائرهم ووفقهم لحل قضايا المسلمين، والفراسة نور يلقيه الله تعالى في قلب المؤمن فيكون عوناً له على حل المشكلات وتجلية الأمور الخفية، ويساعد على ذلك اهتمام الإنسان بهذا الأمر واستدامة التفكير فيه، فإن من وجه تفكيره لشيء برع فيه.



فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٥	مواقف في الفراسة وسرعة البديهة
٧	من مواقف أمير المؤمنين عمر <small>رضي الله عنه</small>
١٤	موقف لكعب بن سور الأسدي
٢٣	من مواقف المغيرة بن شعبة <small>رضي الله عنه</small>
٢٧	من مواقف عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
٣٢	من مواقف القاضي إياس بن معاوية
٣٩	من مواقف أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور
٤٣	من مواقف أبي بكر الباقلاني
٤٧	من مواقف الأمير أحمد بن طولون



٥٤	من مواقف أمير المؤمنين المعتضد
٦٤	من مواقف القاضي أبي حازم
٧٠	موقف لصاحب شرطة أمير المؤمنين المكتفي بالله
٧٧	موقف للوزير محمد بن السلم
٨٣	موقف للقاضي ابن العديم
٨٦	من مواقف المنصور بن أبي عامر
٩٥	من مواقف الشيخ العز بن عبد السلام
٩٩	موقف للقاضي مصطفى التركي
١٠٣	فهرس الموضوعات